

القاص / صالح سعيد باعامر لـ (الفكر)

القصة الحديثة لا تستخدم الحوار إلا فيما ندر، وهي تقترب الآن من الشعر .
حلم الأم يعني شي المحاولة الأولى وأعتبرها خطوة فيها شيء من المغامرة .
القاعدة أن معظم عناوين قصصي يتكون من كلمة واحدة وغيرها يعد استثناء .



"باعامر عنده ذكاء الملاحظة وصفاء الرؤية، فهو يرقب الشعب اليمني ويتأمله ويشاركه في التاريخ والحياة" بتلك العبارة الجميلة للصحفي سعيد سبي، وددت أن أفصح حوارى الذي أجرته مع القاص : الأستاذ صالح سعيد باعامر .. ففي ذات صباح جميل من صباحات مدينة المكلا الجميلة وفي مركز بلفقيه الثقافي الواقع على مقربة من شاطئ البحر حيث اللؤلؤ يوجد والصدف كان اللقاء، ولكن هذه المرة ليس صدفة، بل لقاء معد، أعدده بعد أن كلفني الأخ رئيس التحرير بإجراء مقابلة مع صاحب "حلم الأم يعنى" و "دهوم المشقاصي" و "الصمصام" و "احتمالات المغامرة" و "المكلا" ..

أجرى الحوار / جمعان سالم بلغيث

لا تستخدم الحوار إلا فيما ندر وهي الآن تقترب من الشعر مع الاحتفاظ بعناصر القصة .

■ الأنتى في قصصكم تحدها كثيرًا لماذا؟

■ لأن المرأة هي الأصل على رأي الكاتبة نوال السعداوي والمرأة هي الشق الآخر للرجل والمجتمع والحياة، والعالم يتكون من ثنائيات: الليل والنهار، النور والظلام، الحب والكراهية، الأسود والأبيض، الثراء والفقر، الرجل والمرأة الخ .

■ السواد الأعظم من عناوين قصصكم لا يتعدى كلمة، خذ على سبيل المثال: المكثب، النقيق، ددندة، النافذة، الاسياد، الوصية، ثابت، الحاجة، السلطان، اصداء، الغنية، اللوحة، لنظائر، رسالة، جميلة، عائد، المكلا، الصمصام.

هل لكم غرض في اختيار عناوين قصصكم بتلك الصورة أم أن ذلك مجرد صدفة؟

■ القاعدة أن معظم عناوين قصصي يتكون من كلمة واحدة وغيرها يعد استثناء، وكل الأسماء في الحياة تتكون من كلمة واحدة والعنوان هو الاسم وكل أسماء الأشياء في الحياة تتكون من كلمة واحدة، الجبل، البحر، الأرض، السماء، الإنسان أيضا اسمه يتكون من كلمة واحدة .

فيها شيء من المغامرة وتوقفت هذه المدة لأتلقى النقد وقرأت كثيرا، وتقبلت النقد الذي أفرحتي والذي أغضبني آنذاك، وبعد ذلك أصدرت "دهوم المشقاصي" لكن لا يعني أنني لم أكتب ولم أنشر شيئا، بالعكس كتبت كل قصص "دهوم المشقاصي" في هذه الفترة لكنني لم أطبعها إلا في عام ١٩٩٣م عندما وجدت الفرصة لذلك .

■ أين وجدت نفسك في القصة القصيرة أم في الرواية لاسيما وأنك أصدرت ثلاث مجموعات قصصية وروايتين هما "الصمصام" و "المكلا" ؟

■ وجدت نفسي في الاثنين لكنني مأسور بالرواية لجمالها من سحر، ولأنها تشكل في عالم الكاتب تشكلا روحيا وفنيا ..

■ الحوار من العناصر التي تخدم تطور القصة، وقد ورد أسلوب الحوار في مجموعتيك الأوليين لكنه انعدم في "احتمالات المغامرة" لماذا؟

■ القصة الكلاسيكية استغفدت من الحوار وهو تقنيّة من تقنيات النص المسرحي واستغفدت القصة أيضا من "الفلاشباك" وهي تقنية من تقنيات السينما واستغفدت من "المنولوج" والديالوج" والتداعي والموناج .

لكنك الآن تجد أن القصة الحديثة

والمدرسة، وفي الأسفار الليلية والقصة يستطيع الكاتب من خلالها أن يفصح عن كل دواخله بصورة فنية وبأساليب راقية . ولقد تغذيت بسماع الكثير من الحكايات " المحزاي " من جدتي وأمي وأبسي، من جدتي وأمي الحكايات المنيئة بالأساطير والخرافات وقصص الحب والمغامرة من أجل الحبيب، ومن أبي حكايات البطولة والوفاء والمروءة والمثل والقسم، هذه الحكايات اعتجت في ذهني، واختزنت في عقلي الباطن ويمكن كانت هي السبب في انحيازي إلى كتابة القصة رغم أنني في البداية حاولت كتابة الشعر الغزلي والمقالة الاجتماعية والسياسية، ثم بدأت بالمحاولات الجينية للحكاية، إلى أن وصلت إلى شاطئ القصة، وكان للمحاولات الشعرية أثر في تضمين كتاباتي القصصية والروائية .. إذ إنك ستجد الشعر والغناء موجودا في معظم كتاباتي، لاسيما الشعر النثري

■ (حلم الأم يعنى) كانت باكورة أعمالكم صدرت عام ١٩٨٣م . تم توقفت عشر سنوات متواصلة إلى أن ظهرتم وبصورة أكثر عمقا في "دهوم المشقاصي" و "الصمصام" عام ١٩٩٣م، لماذا هذا التوقف هذه المدة؟

■ لأن "حلم الأم يعنى" هي المحاولة الأولى وأعتبرها خطوة

كيف كانت البداية الأولى للقاص صالح باعامر؟ ومتى كنتم أول قصة؟

■ البداية هي القيام بمحاولة الكتابة في كل شيء وعن كل شيء: المقالة، الخاطرة، الحكاية .. وكان ذلك في وقت مبكر تقريبا في نهاية عقد الستينات من القرن العشرين . أما أول قصة نشرتها فهي "البوساء يتحدثون" وقد نشرت في صحيفة الشراة الحضرية في سبتمبر ١٩٦٨م وفي هذه القصة تأثرت بكتابات مكسيم جوركي الواقعي الاشتراكي، تلت هذه القصة العديد من القصص إلى أن أصدرت مجموعتي الأولى "حلم الأم يعنى" . والتجريب كان واضحا في هذه المجموعة بدءا بالأسلوب والتحكيم الكلاسيكي وانتهاء بالتقنيات القصصية الجديدة لاسيما في القصص التي ظهرت في الثمانينات وان غلب عليها المباشرة والوضوح هذه التقنيات التي أدت بسى أن اكتب بشكل مختلف ..

■ لماذا اخترتم القصة بالذات .. وهل لكم تجارب أخرى غير القصة؟

■ اخترت القصة لأنني وجدت أن القصة هي الأقرب إلى، بل هي الأقرب للإنسان منذ ولادته فالطفل عرف القصة في شكلها الأولى (الحكاية) من خلال جدته وأمه وعرفها في الشوارع

والمدرسة، وفي الأسفار الليلية والقصة يستطيع الكاتب من خلالها أن يفصح عن كل دواخله بصورة فنية وبأساليب راقية . ولقد تغذيت بسماع الكثير من الحكايات " المحزاي " من جدتي وأمي وأبسي، من جدتي وأمي الحكايات المنيئة بالأساطير والخرافات وقصص الحب والمغامرة من أجل الحبيب، ومن أبي حكايات البطولة والوفاء والمروءة والمثل والقسم، هذه الحكايات اعتجت في ذهني، واختزنت في عقلي الباطن ويمكن كانت هي السبب في انحيازي إلى كتابة القصة رغم أنني في البداية حاولت كتابة الشعر الغزلي والمقالة الاجتماعية والسياسية، ثم بدأت بالمحاولات الجينية للحكاية، إلى أن وصلت إلى شاطئ القصة، وكان للمحاولات الشعرية أثر في تضمين كتاباتي القصصية والروائية .. إذ إنك ستجد الشعر والغناء موجودا في معظم كتاباتي، لاسيما الشعر النثري